مجلس النواب

دائرة البحوث والدراسات النيابية

قسم البحوث

دراسة

الدورة الانتخابية الخامسة

السنة التشريعية الاولى

الفصل التشريعي الثاني

توازن اسعار النفط عالميا و آثاره السياسية

تستخدم الاوراق البحثية المتنوعة من قبل هيأة رئاسة المجلس أو اللجان النيابية أو السيدات والسادة النواب لدعمهم في اداء مهامهم النيابية حصرا

الباحث

مصطفى محمد راضي

تشرين الأول **٢٠٢٢**

ملخص تنفيذي :

حتى يكون العراق دولة تجيد ادارة مواردها الطبيعية سيما النفط والغاز، لابد من تهيئة البنى التحتية واستكمال البيئة القانونية وفهم تعقيد العلاقات الدولية التي تدخل وبقوة في سوق الطاقة تؤثر به وتتأثر به.

حرصنا في هذه الدراسة على فهم الكيفية التي أثرت على سوق الطاقة سيما بعد ازمة وباء كوفيد١٩ التي عصفت بدول العالم واسواقها منذ مطلع عام ٢٠٢٠ ومازالت تبعاتها تتجلى في يومنا هذا رغم تعافي كثير من الاقتصادات من تبعاتها، لكن الحروب واشتداد رغبة الدول في تحقيق مصالحها أثرت بشكل حقيقي في ملامح سوق الطاقة بعيدا عن الاعتبارات القديمة.

تؤثر اسعار النفط على حركة الاقتصادات الكبرى، والتي بدورها تنسحب على كافة القطعات الاقتصادية في كل دول العالم، أخذت بعض كبرى الدول المنتجة للنفط منحى جديد في تفضيل مصالحها (سعر عادل للنفط مع الحفاظ على قيمته السوقية) بشكل لافت، كل هذا خلف توجهات سياسية جديدة نحاول ان نفهمها في هذه الدراسة. وبالتأكيد سوف نسلط **الضوء على دور العراق** ومتطلبات نهوضه بالصناعة النفطية وتجاوز المشكلات التي تؤثر بشكل كبير على هذا القطاع الحيوي.

يعتبر النفط السلعة التجارية الاكثر اهمية عالميا، فهي المادة التي تدخل في حسابات الموازنة والاقتصاد والصناعة وبالتالي تعتبر عاملا مؤثرا في الاستقرار والتفاهمات السياسية خاصة في أوقات الحروب والأزمات، ليس فقط بين البائعين والمشترين، بل حتى ضمن الحلفاء والدول المنتجة ايضا. كيف ذلك؟

تمثل مجموعة الدول المصدرة للنفط **اوبك** بمثابة التجمع الاقدم اذ يعود تأسيس هذا التحالف الى عام ١٩٦٠ ويضم ١٣ بلدا من كبار مصدري النفط ومعظمها دول عربية و دول من الشرق الاوسط، تصدرتها السعودية بأكبر حجم للإنتاج، بالإضافة الى (الجزائر و انغولا و الكونغو و غينيا الاستوائية و الغابون و ايران و العراق و الكويت و ليبيا و نيجيريا و الامارات و فنزويلا)، تستحوذ اوبك على ٣٠% من الصادرات النفطية العالمية. اما **اوبك بلس (+ OPEC)** هو اتفاق يضم ٢٣ دولة مصدرة للنفط، دول مجموعة اوبك بالإضافة الى عشر دول اخرى مصدرة ابرزها روسيا و(اذربيجان و البحرين و ماليزيا و جنوب السودان و بروناي و المكسيك و السودان و كازخستان وسلطنة عمان)، تستحوذ المجموعة **(اوبك+)** على ٤٠% من تجارة صادرات النفط عبر العالم، تشكلت اوبك بلس باتفاق في فيينا في تشرين الثاني/نوفمبر عام ٢٠١٦ بغية السيطرة على سوق النفط وتنظيم الاسعار عبر التحكم في الانتاج عالميا. (تقول كيت دوريان الباحثة في معهد الطاقة، ان مجموعة اوبك بلس تقرر المعروض والطلب لتحقيق توازن في السوق، وهي تبقي على الاسعار مرتفعة عبر خفض المعروض عندما ينخفض الطلب على النفط)[١]

اتفقت دول اوبك خلال اجتماع في الجزائر في ايلول/سبتمبر ٢٠١٦ **بشكل مبدئي على تخفيض** الانتاج للمرة الاولى منذ عام ٢٠٠٨ بهدف تحسين اسعار النفط بعد هبوطات قياسية شهدتها الاسعار خلال عامين وصلت بعضها الى ٧٠% بسبب زيادة المعروض . تبع هذا بإعلان مهم في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ خلال اجتماع فيينا عن التوصل لاتفاق لخفض الانتاج بمشاركة دول منتجة للبترول من خارج منظمة اوبك في مقدمتها روسيا، وكانت هذه نقطة البداية لمجموعة اوبك بلس. رغم ان بداية الانطلاق شهدت تفاوت في الالتزام بالقرارات التي تم الاتفاق عليها تلتها حرب اسعار نفطية احدثت انهيارات كبيرة في اسعار البترول تزامنت مع الفوضى التي احدثتها جائحة كورونا وتراكمت المشكلات على جانب الطلب وهبطت اسهم شركات نفطية كبيرة. لكن سرعان ما نظمت المجموعة قراراتها والتزم الجميع بالاتفاقات التصديرية بسبب الحاجة

[١] تقرير ل BBC ، لماذا لا تعمل الدول الكبرى المنتجة للنفط على خفض اسعاره؟

الى تنظيم الاسعار والمشاكل التي اوجدتها الجائحة وتتعلق بإغلاق المعامل والاغلاق العام الامر الذي سبب تراجعا في الطلب العالمي على النفط. اذ اصدرت اوبك بلس مضطرة قرارا بخفض انتاجها بمقدار عشرة ملايين برميل نفط يوميا لموازنة العرض مع الطلب وبالتالي ضبط اسعار مقبولة للبائعين. (يقول ديفيد فايفي-كبير الاقتصاديين في ارغوس ميديا- "عندما خفضت اوبك بلس انتاجها بمقدار عشرة ملايين برميل يوميا في ايار ٢٠٢٠، كان انخفاضا كبيرا للغاية")[٢]

وفي حزيران/يونيو ٢٠٢١، مع بدء تعافي الطلب على الخام، شرعت اوبك بلس في زيادة الانتاج تدريجيا وذلك عبر ضخ ٤٠٠ الف برميل يوميا في السوق العالمية، وفي اب/اغسطس اضافت ٦٠٠ الف برميل اخرى. ورغم هذه الاضافات، لايزال انتاج اوبك بلس من النفط يقل بنحو مليوني برميل عما كانت تنتجه في ربيع ٢٠٢٠.

أولا: ضبط الاسعار عبر التحكم بالإنتاج

كما اشرنا اعلاه، ان الهدف من هذه التكتلات الاقتصادية هو ضبط الاسعار عبر التحكم بالإنتاج وتنظيم البيع او التصدير، تحرص جميع الدول المصدرة للنفط على الحصول على افضل الايرادات بما يلائم حاجة السوق ويراعي التوازن الاقتصادي العالمي، الا اننا لاحظنا مؤخرنا هناك توجه جديد للحصول على افضل الاسعار دون الالتفات كما في السابق للوضع الاقتصادي العالمي، على سبيل المثال ان الدول المصدرة اليوم تحرص على ان يصل النفط الى اسعار افضل بغض النظر عن حجم التضخم في الدول الصناعية لان الاخير يوحي بفرص كبيرة للركود الاقتصادي العالمي، وهذه هي معادلة اقتصادية عالمية حدثت بالفعل في اوقات سابقة. الا اننا اليوم امام ضغوطات اكبر في اكبر الاقتصادات العالمية فرضتها حرب روسيا على اوكرانيا، وهذه الاقتصادات هي المحرك الرئيس للاقتصاد العالمي، وهي تؤثر على معادلات العرض والطلب، **فما الذي يحدث؟**

[٢] تقرير ل BBC ، لماذا لا تعمل الدول الكبرى المنتجة للنفط على خفض اسعاره؟ مصدر سبق ذكره.

هناك مجموعة متغيرات (سياسية – اقتصادية) مترابطة جعلت الدول المنتجة تفكر بطريقة تختلف عن السابق ولا تراعي الظروف الاقتصادية لكثير من الدول المستهلكة، وفق المعادلات القديمة التي اعتاد الجميع عليها، **يمكن ان نوجز هذه المتغيرات على النحو التالي** :

- هناك فتور في العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، تعود الى خلافات محددة بين طريقة تعاطي الادارات الامريكية مع السعودية او غيرها حسب ملفات معينة، جعل المملكة لا تكترث كالسابق لمتطلبات الاقتصاد الامريكي وطلبات الرئيس جو بايدن بضرورة رفع الانتاج لخفض الاسعار، رغم ان المملكة عبرت خلال زيارة بايدن في تموز الماضي عن استعداداها لرفع انتاجها النفطي بمقدار ١٠٠ الف برميل فقط، الامر الذي اعتبر مخيبا للآمال في واشنطن ومخالف للتوقعات.
- حرب اوكرانيا، وما تبعها من وقف امدادات الغاز الروسي لأوروبا، ادخل اقتصادات هذه الدول في ازمة خانقة رفعت مستوى التضخم الى مستويات قياسية في وقت قريب. بالتزامن مع وصول اسعار النفط الى اكثر من ١٠٠ دولار، بالإضافة لازمات الغذاء التي اثرت على مناطق في العالم
- توجه كثير من الدول المنتجة للنفط الى فتح افاق للعلاقات مع حلفاء واصدقاء جدد لهم مصالحهم الاقتصادية ونفوذهم الدولي غير الولايات المتحدة، فتنسيق الامارات والسعودية عال المستوى مع الصين وروسيا رغم الحرب في اوكرانيا وموقف الولايات المتحدة من الموضوع، الا ان هذه الدول المنتجة للنفط لها رؤية تختلف سواء عبر اوبك بلس او خارجها. اذ عبرت بعض دول اوبك انها تريد الحفاظ على قيمة النفط كسلعه استراتيجية وليس فقط الحفاظ على اسعاره مرتفعة.
- بدأت اقتصادات كثير من الدول (في اسيا) تتعافى من جائحة كورونا بمعزل عن الحرب في شرق اوروبا والتضخم الذي يعصف بالاقتصادات الغربية، وهذه الدول تشتري كثير من النفط المنتج، حتى اوروبا تشتري مضطرة النفط والغاز من موردين عالميين غير روسيا واوبك، بأسعار اثقلت كثيرا على المستهلك في اوروبا.

لذلك، ولأجل الحفاظ على اسعار النفط مرتفعة في زحمة الطلب العالمي، **اصدرت مجموعة اوبك بلس قرارا** في اجتماعهم الاخير في فيينا بتاريخ ٦/تشرين الاول الحالي بتخفيض الانتاج **مليوني برميل يوميا** بدءا من مطلع شهر نوفمبر/تشرين الثاني، رغم ان اسعار النفط كانت في مستوى جيد لكن المجموعة حاولت الحفاظ عليها قرب مستوى ١٠٠ دولار للبرميل لتحقيق مكاسب مادية، من المتوقع ان ترتفع الاسعار اكثر عند بدء تطبيقه رغم ان واشنطن اطلقت عشرة ملايين برميل من الاحتياطي الفدرالي كخطوة احترازية لكبح جماح الاسعار لكن المؤشرات تفيد بارتفاع وشيك للأسعار.

الدولة	حصص الانتاج	حجم التخفيض[٣]
الجزائر	١,٠٣٩	٤٨
انغولا	١,٥٠٢	
الكونغو	٠,٣٢٠	١٥
غينيا الاستوائية	٠,١٢٥	٦
الغابون	٠.١٨٣	--
العراق	٤,٥٨٠	٢٢٠
الكويت	٢,٧٦٨	١٣٥
نيجيريا	١,٧٩٩	٨٤
السعودية	١٠,٨٣٣	٥٢٦
فنزويلا	---	---
ايران	---	---
ليبيا	---	---
الامارات	٣,١٢٧	١٦٠
دول اوبك	**٢٦,٢٧٦**	

[٣] تقرير موقع العربية ، حصص دول "أوبك+" من خفض إنتاج النفط.. السعودية وروسيا تتحملان النصف
https://www.alarabiya.net/aswaq/oil-and-gas/2022/10/05/%D8%AD%D8%B5%D8%A9-%D9%83%D9%84-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%A8%D9%83-%D8%A8%D9%84%D8%B3-%D9%85%D9%86-%D8%AE%D9%81%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D9%81

اذربيجان	٠,٧٠٦	٣٣
البحرين	٠,٢٠٢	٩
بروناي	٠,١٠٠	٥
كازاخستان	١,٦٨٠	٧٨
ماليزيا	٠,٥٨٥	٢٧
المكسيك	١,٧٥٣	
سلطنة عمان	٠,٨٦٨	٤٠
روسيا	١٠,٨٣٣	٥٢٦
السودان	٠,٠٧٤	٣
جنوب السودان	٠,١٢٨	٦
اوبك +	٤٣,٢٠٦	١,٩٢١

يوضح الجدول كميات انتاج النفط حسب جدول منظمة اوبك الأخير لشهر تموز ٢٠٢٢، (الرقم *١٠٠٠= كمية البراميل) وحجم حصة التخفيض المقررة [٤]

ثانيا: قرار خفض الإنتاج في توقيت حرج بالنسبة لإدارة الرئيس بايدن للأسباب :

١- صدر القرار قبل شهر تقريبا من موعد إجراء انتخابات التجديد النصفي للكونغرس. وثمة خطر في أن هذا الخفض الذي سيدخل سريان المفعول في الأول من نوفمبر من شأنه أن يتسبب في ارتفاع أسعار البنزين والغاز. وإذا حدث وارتفعت الأسعار في أمريكا فإن ذلك سيكون بمثابة كارثة سياسية كاملة الأركان على إدارة الرئيس الديمقراطي بايدن. إذ سيستغلها خصومه الجمهوريون كإثبات على فشل سياساته الاقتصادية، ومن ثم التأثير على توجهات الناخب الأميركي يوم الاقتراع.

[4] opec org
https://www.opec.org/opec_web/en/about_us/164.htm

٢- هناك في الولايات المتحدة من يعتقد ان تكون روسيا أكبر المستفيدين من خطوة خفض حجم الإنتاج لأن الخفض سيؤدي الى رفع سعر البرميل. وارتفاع السعر سيساعد الخزينة الروسية في تمويل مجهود الحرب الروسية على أوكرانيا. ثم إن هذا الارتفاع أيضا سيبطئ نسبة النمو الاقتصادي عبر العالم وسيؤثر في حجم الدعم المالي والعسكري الغربي لأوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي. اذ وصف وزير الخارجية الامريكي بلينكن قرار خفض الانتاج بانه يصب في جيب بوتين. بالمقابل عبر بيان لوزارة الخارجية السعودية إن الرياض لا تقبل الإملاءات، وترفض مساعي تحوير أهدافها لحماية الاقتصاد العالمي من تقلبات أسعار النفط.

وقد بدأت أصوات في الكونغرس الأمريكي تدعو لإعادة النظر في العلاقة مع السعودية. وقد طرح النائب الأمريكي الديمقراطي توم مالينوفسكي مشروع قانون في مجلس النواب يطالب إدارة الرئيس بايدن بسحب أنظمة الدفاع ضد الصواريخ و٣٠٠٠ جندي، وهم قوام القوات الامريكية من السعودية والامارات. وقال مالينوفسكي في بيان صادر عنه: "لقد حان الوقت لكي تستأنف الولايات المتحدة دورها كدولة عظمى في علاقتها بزبائنها في الخليج". في تصريحات لقناة سي إن بي سي قال السيناتور الديمقراطي كريس مورفي "إن تقليص حجم الإنتاج يفرض علينا إعادة النظر بشكل شامل لتحالف الولايات المتحدة مع السعودية. هكذا في وقت الأزمة يختار السعوديون التحالف مع الروس بدل الأمريكيين". لذلك، من المؤكد أن تثير التحديات الجديدة التي تفرضها سوق الطاقة العالمية توترات بين إدارة الرئيس بايدن والدول الكبرى المنتجة للنفط وعلى رأسها الدول الخليجية التي ظلت، في رأي الأمريكيين، تحصد أرباحا قياسية في وقت يواجه فيه المستهلكون عبر العالم صعوبات معيشية كبرى.[٥]

[٥] تقرير bbc ، اوبك بلس، لماذا اثار قرار اوبك بلس خفض الانتاج غضب واشنطن.
https://www.bbc.com/arabic/interactivity-63166706#:~:text=%D8%A3%D8%AB%D8%A7%D8%B1%20%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%20%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%B1%D8%A9,%D8%AE%D9%81%D8%B6%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC!

ثالثا: متطلبات الدور الريادي للعراق ضمن منظمة اوبك :

كل ما تقدم، يبرهن ان النفط ومشتقاته مازالت تتربع على قائمة المحروقات الاغلى ثمنا والاكثر فائدة حتى اليوم بالرغم من التقدم في مواضيع الطاقة النظيفة او المتجددة، فما زالت المحروقات هي الاكثر رواجا في مختلف الاستخدامات تعززها الازمات والحروب والمصالح المتباينة. ومازال العالم في طريق تحول بطيء تهزه الازمات وتعصف به الظروف المختلفة سواء كانت صحية او اقتصادية او عسكرية، فهذه كلها ازمات تتداخل وتسبب في آخر المطاف تأخيرا في تبني هكذا مشاريع.

يحتاج العراق بداية الى **تفعيل قانون شركة النفط الوطنية**، الشركة التي من المرسوم لها ان تدير قطاع النفط وتعمل على تطوير صناعة استخراج وانتاج وبيع النفط، وفق رؤى متجددة وتعمل على جذب الاستثمارات وبالتالي انشاء قطاع صناعي متماسك يقابل قطاع انتاج النفط، أسوة بشركة ارامكو في السعودية، والتي اضحت احدى اكبر الشركات في العالم، بفضل طريقة عملها وادارتها لقطاع حيوي واسع. من جانب آخر، من الضروري ان يتم الاتفاق **على توحيد منافذ بيع النفط في العراق**، فمن الضروري حل الخلاف مع اقليم كوردستان بغية الوصول الى صيغة **اتفاق نهائي يتعلق بتصدير النفط عبر قانون موحد للنفط والغاز** يكون ملزما ويضع العراق على الطريق الصحيح امام دول العالم والمستوردين الاجانب.

من جانب آخر، هناك اصوات **نادت بأن يكون للعراق استقلاله النفطي** بعيدا عن قيود منظمة اوبك التصديرية وتحديدها لحصص الانتاج، باعتبار العراق يحتاج الى زيادة حصصه التصديرية لتعزيز التنمية وتعويض حصته التي لم تعود الى حجمها منذ دخول الكويت وفرض العقوبات الدولية واخذ دول اخرى مكان العراق بتعويض الانتاج. الا اننا لا نرى مصلحة في ذلك، فسياسة تصدير النفط بشكل عام تحتاج الى توحيد الرؤى وتحديد الحصص بشكل مدروس وفق جداول فعلية للأسعار، خاصة اوقات الازمات، **بالإضافة الى ان العراق لا يملك القوة السياسية الكافية** ولا علاقات دولية مبنية على مصالح استراتيجية ولم يعزز القدرات التصديرية اللازمة لينفرد في سوق الطاقة بعيدا عن سقف منظمات اوبك أو اوبك بلس **كدولة قطر**، بالإضافة الى انه

لم يستغل حقوله الغازية ولم يطور انتاج الغاز عموما بالقدر الكافي حتى يكون له ثقلا تصديريا كبيرا سيما ان الغاز الطبيعي له اهمية متصاعدة في عالم اليوم.

بيانات العراق الاقتصادية لدى أوبك لسنة ٢٠٢١[٦]

السكان (بالملايين)	٤١,١٩
مساحة الارض (*١٠٠٠ كم٢)	٤٣٨
الناتج الفردي المحلي الاجمالي	٥,٠٤٧
الناتج المحلي الاجمالي بأسعار السوق(بالملايين)	٢٠٧,٨٨٩
ايرادات الصادرات الكلي(بالمليارات)	٨٦,٢٩٨
ايرادات صادرات النفط(بالمليارات)	٧٩,٧٨٨
رصيد الحساب الحالي (بالمليارات)	٢٢,٣٩٠
الاحتياطي النفطي الصافي (بالمليارات)	١٤٥,٠١٩
احتياطي الغاز الصافي(مليار قدم مكعب)	٣,٧١٤
صافي النفط المنتج (بالملايين)	٣,٩٧١
الإنتاج المسوق للغاز الطبيعي (مليون متر مكعب)	٩,٥٨٦
طاقة التكرير في المصافي (بملايين البراميل)	١,١١٦
انتاج المنتجات البترولية(*١٠٠٠برميل في الدقيقة)	٧٤٠
الطلب الداخلي على النفط(*١٠٠٠برميل يوميا)	٦٢١
النفط الخام المصدر يوميا بملايين البراميل	٣,٤٤٠
استيراد المشتقات النفطية(*١٠٠٠برميل يوميا)	١٥٨
استيراد الغاز الطبيعي	غير معلوم

[6] Opec statistic
https://www.opec.org/opec_web/en/publications/202.htm